

و كان تأليفي لهذا الكتاب بحسب الوقائع التي تقع مني و من أصحابي و ما من خلق ذكرته فيه إلا و هو وارد على سبب أعرفه فرحم الله من رأى فيه خلافاً صلحه مساعدة لي على الخبر فإنه ليس منقولاً من كتب بالأصالة وإنما هو كالاستنباط من الكتاب و السنة و أقوال الأئمة و جميع ما ذكرته فيه من النقول إنما هو كالاستشهاد لما ذكرت لا غير كما ستراه إن شاء الله تعالى. و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين وبه ثقتي الحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، و بعد فهذا كتاب الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين أعلم أن الخلق قسمان حيوان و غير حيوان قسمان مكلف و غير مكلف فالمكلف من خاطبه الله بالعبادة وأمره بها و وعده بالثواب عليها ونهاه عن المعاصي وحذره العقوبة و غير المكلف من لم يخاطبه بذلك ثم المكلف قسمان مؤمن وكافر والمؤمن قسمان طائع وعاص وكل واحد من الطائعين والعاصين ينقسم إلى قسمين عالم و جاهل ثم رأيت الغرور لازماً لجميع المكلفين المؤمنين والمافرين إلا من عصمه الله وب العالمين وأنا إن شاء الله تعالى أكشف عن غرورهم وأبين الحجة فيه و أوضحه غاية الإيضاح وأبينه غاية البيان بأوجز ما يكون من العبارة وأبدع ما يكون من الإشارة فأقول وما توفيقى إلا بالله وأعلم أن المغرورين من الخلق ما عدا الكافرين أربعة أصناف صنف من العلماء وصنف من العباد وصنف من أرباب الأموال وصنف من المتصوفة فأول ما نبداً به غرور الكفار وهم في غرورهم قسمان منهم من غرته الحياة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور فأما الذين غرتهم الحياة الدنيا فهم الذين قالوا المقدر خير من النسيئة ولذات الدنيا يقين ولذات الآخرة شك ولا يترك اليقين بالشك وهذا قياس فاسد وهو قياس إبليس لعنه الله في قوله أنا خير منه فظن أن الخيرية في السبب وعلاج ، هذا الغرور شيئان إما بتصديق وهو الإيمان وأما ببرهان أما التصديق فهو أن يصدق الله تعالى في قوله وما عند الله خير وأبقى